وتارة لعطف المصاحب كما في الذي قبلها وتارة محتملة
كما في اول الوجوه فانه ان اريد انشقاق الاسرار
وانفلاق الانوار للسالك فهي لعطف السابق وان
اريد للمحبوب فهي لعطف اللاحق وان اريد الاسرار
للمحبوب والانوار للسالك فهي لعطف المصاحب

تنبيه لا يخفى ان كلا من هذه الاوجه والاحتمالات
مختص به ومقصود عليه وبه تعلم نكتة تقديم المعمول في
عبارة الشيخ نفعنا الله تعالى به **وقوله رضي الله عنه**

وفيه ارتقت الحقايق فيه احتمالات ووجوه

احدها ان يكون المراد بالحقايق علوم المعرفة
والاسئلة انه صلى الله عليه وسلم امام ايمة العارفين
والمبين لجميع مقامات اليقين كما صرح به قوله اني لاعلمكم
بالله واشدكم له خشية وقوله ان اتقاكم واعلمكم بالله انا
فشبهت العلوم المذكورة بالشموس والانوار وطويت
الاركان سوى المشبه استعارة مكنية ودل على ذلك
بذكر الرديف الذي هو الارتقاء تخييلا وشبه صلى الله
عليه وسلم بالسماء في المحلية لشروق الانوار كناية ايضا
ودل عليه بالحرف المناسب للمشبه به وهو في كما في
ولاصلبنكم في جذوع النخل فالكل في الحقايق على هذا
لاستغراق النوعين اي نوعي المعرفة وفي الوصف
بالوهبية اشارة لذلك وفيه تنبيه على ان علمه صلى

الله

الله عليه وسلم كان فطريا جبليا لا مكتسبا قال في الشفا
وكان فيما ذكره المحققون مجبولا وخصوصية ربانية
وهكذا اساير الانبيا ومن طالع سيرهم منذ صباهم الى
مبعثهم حقق ذلك كما عرف من حال عيسى وموسى ويحيى
وسليمان وغيرهم بل غرزت فيهم هذه الاخلاق في الجبلة
واودعوا العلم والحكمة في الفطرة **والاضافة في**
سماء باطنه من اضافة المشبه به للمشبه فيه اشارة الى
الاستعارة في الضمير وفي شموس اشارة لما في الحقايق
وطرر وجوه من اضافة المشبه به ايضا والتشبيه في
التجلي لكنه في المشبه متوال متتابع وفيه اشارة الى ان
علومه الوهبية عن مشاهدة ومعاينة لا بمجرد الالهام
ولما توالت التجليات اشرقت في افق سره الاسرار التي
هي دقايق ذلك العلم وان كان كله دقيقا نفيسا وحديث
ان اتقاكم واعلمكم بالله انا **خرجه البخاري** عن
عايشة رضي الله عنها وذلك لان الجمع له بين علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين مع الخشية واستحضار
العظمة والجلال على نهج لم يبلغه غيره من ايمة العارفين
يحتمل ان يكونوا من اكثر كلامه في الحقايق والمعارف كالعشرة
ومن ضاهاهم رضي الله عنهم فان كلامهم في ذلك كثير
مسطور في التاليف ويحتمل ان يكونوا من بعدهم فخص
ذلك وحرره وهذبه واكمل بيانه وتفصيله كالجنيد وسري

Copyright © King Saud University